

دمية القصر

قلت : وقد أوردت الكتابين على الوجه لما فيهما من ألفاظ كأنها غمزات ألحاظ واقتباسات من الأشعار واختلاسات من الأخبار . وعندى أن الأيام لم تجد قط ولا تجود بمثل هذين الإمامين الهمامين وأرجو ألا أنسب في هذا الحكم إلى الميل واليمين . فمما حضرني من مقطعاته التي هي قطع الرياض قوله : .

إذا ما كنت معتقداً صديقاً ... فجرّ به بأحوال ثلاث .
مشاركةٍ إذا ما عنّ خطب ... وإسعاف بعين أو أثاث .
وسرّك فأتمنه عليه وانظر ... أيكتم أم يذيع بلا اكتراث .
فإن صادفت ما ترضى وإلا ... فإن المرء ذو عقدٍ رثاث .
وله : .

جرت لك عادة في الخير عندي ... بلغت بها المدى شرفاً وعزا .
فلا تقطع بوحدة ولكن ... إذا ما لم تكن إبل فمعزى .
وقد حان انتقاص من قواها ... فطار القلب مني واستفزا .
وله : .

يا رب أذللت قوماً ... يا رب كن لي معزاً .
سميتني لك عبداً ... حسبي بذلك عزاً .
وله أيضاً : .

إذا ما كنت لا تحظى ... ولا تستعمل اللحظا .
فأشقى الناس من يستع ... مل اللحظ ولا يحظى .
وله : .

لا تغبط المتورطين وإن غدوا ... ومحلهم بين الورى ملحوظ .
وانظر مصارعهم تكن لك عبرة ... إن السعيد بغيره موعوظ .
وله أيضاً : .

ومنتقب بالورد قبلت خده ... وما لفؤادي من هواه خلاص .
فأعرض عني مغضباً قلت : لا تجر ... وقبّل فمي إن الجروح قصاص .
وله أيضاً : .

وصاحبٍ لي ثقیل ... قد طال قداً وقامه .
فساعة منه عندي ... في طول يوم القيامة .

القرب منه بلاء ... والبعد عنه سلامه .

ومن محاسنه قوله :

فصل العصر وشهر الصوم ينسلخ ... فأبي عهدٍ وعقدٍ ليس ينفسخ .
فما لنا لا نرى شيئاً نسر به ... ونحن شوقاً إلى اللذات نسطرخ .
والعود أخرس والساقى على طرف ... والكاس فى جانب والزق منتفخ .
والروض أخضر نضر والهواء ندى ... والقلب باللوم والتعنيف متسخ .
وللعصير اغتياض من تلوننا ... يكاد من حره فى الدن ينطبخ .
فها تها مزة حمراء صافية ... تملى السرور على قلبى فينتسخ .
وسابق الدهر إن الدهر ذو غير ... ونحن فى غفلة والعمر ينسلخ .
وله :

إذا كنت ذا علم وما راك جاهل ... فأعرض فى ترك الجواب جواب .
وإن لم تصب فى القول فاسكت فإنما ... سكوتك عن غير الصواب صواب .
السيد الرئيس ذو المجددين .
أبو القاسم على بن موسى الموسوي .

جمال العترة الموسوية الممعن منها فى الطريقة السوية . وإذا علوي لم يكن مثله فى كرم
المناسب وشرف المناصب فما هو إلا حجة للنواصب . وقد سعدت بضيافته رمضان سنة سبع وأربعين
وأربعمئة فرأيت من دسسته المطروح وزنده المقدوح نعيماً وملكاً كبيراً وخيراً وخيراً
وفضلاً كثيراً . كما قلت فى قصيدتي التي أوردت بعضاً منها :

أتاك الصيام فعاشرته ... بقلب تقى وعرض نقي .

وأوجبت للقوم هشم الثريد ... على شرط منصبك الهاشمي .

فعيّد إذا الأفق فى الغرب بث ... سناً من جلي به منجلي .

ولو لم تسد مكان النبي ... لأصبح رتماً مكان النبي .

ولو ذهبت أصف ما تلقاني به من تشريف وتقريب وأهلني له من تأهيل وترحيب وحكماني فيه من

إنزال وأنزال وخلع على من جاء ومال لخرجت من شرط هذا الكتاب . واستهدفت من السنة

النقاد لسهام العتاب .

أما الأدب فمنه وإليه ومعمل أرباب الصنعة عليه . وأما الخلق فكما يقتضيه الإسلام وكأنه

منتسخ من أخلاق جده عليه السلام . وأما الجاه فمسلم له غير متنازع فيه . وأما المحل فسلم

لا يسلم من الزلل مرتقيه . وأما الرئاسة فقد ألفت إليه الأرسان . وأما النقابة فقد فرشت

له رفرفها الخضر وعبقريتها الحسان . وهذا مكان غرر من كلماته ودرر من حصياته يلوح

عليها سيماء النبوة ويحيط بحواليها سماء المروءة

